

البَذْلُ وَالْعَطَاءُ

الدرس
10

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَعْنَى الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ وَمَجَالَاتِهِمَا وَآثَارَهُمَا.
2. أَنْ أُدْرِكَ مَكَانَةَ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ فِي الْإِسْلَامِ.
3. أَنْ أَتَمَثَّلَ قِيَمَةَ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ فِي سُلُوكِي اليَوْمِي.

تَمْهِيدٌ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، وَلَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمُ أَسْلِمُوا؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

فَمَا مَعْنَى الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ؟ وَمَا مَجَالَاتُهُمَا؟ وَمَا آثَارُهُمَا فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

1. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْعِفُوا إِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَعِينَ مِنْهُ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَنْعِفُوا لَكُمْ وَأَجْرُكُمْ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: 7].
2. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْجَلَ وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ 6 فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: 5-7].
3. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الْغَافِقِ يُنْفِقُ أَموالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 260].

4. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ

تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» [رواه البخاري]

الْفَهْمُ

الشرح:

مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ: خُلَفَاءَ بِالتَّصَرُّفِ فِيهَا.
صَدَقَ بِالْحُسْنَى: صَدَقَ بِالْخَلْفِ مِنَ اللَّهِ أَوْ بِالْجَنَّةِ.
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ: وَاسِعُ الْعَطَاءِ، عَلِيمٌ بِنِيَّاتِ
الْمُنْفِقِينَ.

استخلاص المصامين:

أَسْتَخْلَصُ مِنْ النُّصُوصِ
مَجَالَاتِ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ
وَتِمَارَهُمَا.

التَّحْلِيلُ

اشْتَمَلَ الدَّرْسُ عَلَى مَا يَأْتِي:

أولاً: مَعْنَى الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ وَمَجَالَاتُهُمَا

لِلْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ فِي الْإِسْلَامِ مَعْنَى وَاسِعٌ؛ فَإِنْفَاقُ الْمُسْلِمِ مِنْ مَالِهِ عَطَاءً، وَتَعْلِيمُ
مَنْ لَا يَعْلَمُ، وَعَفْوُ الْمُسْلِمِ عَمَّنْ ظَلَمَهُ بَذْلٌ وَعَطَاءٌ، وَتَجَاوُزُهُ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ بَذْلٌ
وَعَطَاءٌ، وَصِلَةُ مَنْ قَطَعَهُ عَطَاءٌ، وَقَبُولُ الْإِعْتِذَارِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ عَطَاءٌ، وَتَنَازُلُهُ
عَنْ بَعْضِ حُقُوقِهِ جُودًا وَكَرَمًا بَذْلٌ وَعَطَاءٌ، وَالشَّفَاعَةُ الْحَسَنَةُ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بَذْلٌ
وَعَطَاءٌ، وَلِلْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ مَجَالَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ مِنْهَا:

– الْإِنْفَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَشْمَلُ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَصَدَقَةَ التَّطَوُّعِ،
وَالْإِنْفَاقَ فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ، وَكُلُّ مَا يَبْذُلُهُ الْمُسْلِمُ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ

الْمَالِ الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ فِيهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْعِفُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ قَالِ بَرَاءُ امْنُوا مِنْكُمْ وَأَنْعِفُوا لِلْعُمْ وَأَجْرُ كَبِيرٍ﴾.

- إِنْفَاقُ الْمُسْلِمِ مِنْ جُهْدِهِ الْبَدَنِيِّ بِمُسَاعَدَةِ ذَوِي الْاِحْتِيَاجَاتِ الْخَاصَّةِ مِنَ الْمَرْضَى وَكِبَارِ السِّنِّ وَغَيْرِهِمْ، فَالْمُسْلِمُ يُعْطِي مِمَّا تَوَفَّرَ لَدَيْهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْجَلَ وَاتَّقَى﴾ 5 ﴿وَصَدَّقَ بِالْخُسْبَى﴾ 6 ﴿فَسَتَيْسَّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ حَمْلَ الْمُسْلِمِ مَعَ أَخِيهِ عَلَى دَابَّتِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَطَاءِ، فَقَالَ: «... وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ». [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

- إِعْطَاءُ الْمُسْلِمِ وَبَذْلُهُ مِنْ عِلْمِهِ؛ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَكُلِّ عِلْمٍ يَنْفَعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِالتَّدْرِيسِ وَالتَّأْلِيفِ وَالْإِفْتَاءِ وَغَيْرِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

- بَذْلُ النَّصِيحَةِ وَالْإِرْشَادِ، وَالِدَّعْوَةُ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالتَّرْغِيبُ فِيهَا، وَالتَّرْهِيْبُ مِنْ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْ عَوَاقِبِهَا؛ فَعَنْ أَبِي رُقَيْةٍ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

ثَانِيًا: ثَمَرَاتُ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ

لِلْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ ثَمَرَاتٌ كَثِيرَةٌ تَعُودُ عَلَى الْبَاذِلِ وَالْمُعْطِي وَعَلَى الْمُجْتَمَعِ، مِنْهَا:

- شُكْرُ الْمُنْعَمِ سُبْحَانَهُ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ؛ فَالْمَالُ مَالُ اللَّهِ، وَالْإِنْسَانُ مُسْتَخْلَفٌ فِيهِ.

- تَطْهِيرُ النَّفْسِ مِنَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ، وَتَرْكِئُهَا بِالْبَذْلِ وَالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُكْصِفُ غُرْمَهُمْ وَتَرْزُقِيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة 104].

- الشُّعُورُ بِلَذَّةِ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ عِنْدَ مُسَاعَدَةِ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَالْمُحْتَاجِينَ.

- تَقْوِيَةُ أَوَاصِرِ الْمَحَبَّةِ وَالِاخْتِرَامِ وَالثَّقَّةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .
- وَعَدُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْبَاذِلِ وَالْمُعْطِي بِالْخُلْفِ الْمُضَاعَفِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

التَّقْوِيمُ

1. أُبْرِزُ مَجَالَاتِ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ .
2. كَيْفَ أَتَمَّتْ قِيَمَةُ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ فِي حَيَاتِي؟
3. أَسْتَعْرِضُ ثَمَرَاتِ أُخْرَى لِلْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ .

تَوْظِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَرْتَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُّونَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: 91]؛ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَرْتَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُّونَ﴾، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ؛ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ؛ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «بَخ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

أَقْرَأُ الْحَدِيثَ بَيِّنًا، وَأَتَدَارَسُهُ مَعَ زُمَلَائِي مُتَمَتِّلِينَ لِمَضْمُونِهِ.

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أُبْحَثُ عَنْ مَجَالَاتِ التَّنَافُسِ فِي الْخَيْرِ وَآثَارِهِ .